نـــزيـــه أبونضـــال

الإرهاب والإرهاب الأوروبّي

الخوف من التصنيفات الشائعة : مع الارهاب ، أو ضد الارهاب ، يبعد الكثيرين عن مناقشة هذه المسألة ، رغم انها قد باتت اكثر من ظاهرة ، من ظواهر هذا العصر ٠
ومرد الحرج في تناول موضوع الارهاب عائد في تقديري الى عاملين :

الاول : هو اختلاط اشكال الارهاب في الوعي العام ، فعمليات خطف الطائرات تساوي عمليات العنف التي تقوم بها المجموعات والفصائل المختلفة داخل المعسكر الرأسمالي : بادر ـ ماينهوف المانيا ، الجيش الاحمر اليابان ، الفصائل اليسارية الحمراء في ايطاليا وفرنسا الخ ٠٠ هذا الاختلاط تصنعه وتقوده بذكاء أجهزة الاعلام البرجوازية وحلفاؤها وامتداداتها في انحاء العالم ٠ وهذا الموقف يتقاطع مع التنديد المستمر الذي يعلنه اليسار الرسمي دولا وأحزابا ، ضد العنف والارهاب ٠

الثاني : ان معظم المفكرين التقدميين خاضعون امـــا لنمط الاخلاقيات البرجوازية الدارجة التي تتأذى من أعمال العنف والقتل ، واما لانها لا تود ان تسجل موقفا يتعارض مع قناعاتها العامة والسلفية في الغالب حول دور الارهاب الفردي ، الذي يناقض دور الحزب الجماهيري كما قال لينين في سياق محدد ، وهي ايضا ، لا تود الاعلان عن موقف يصب في طاحونة الاعلام البرجوازي ٠٠ مع النظام الرأسمالي الالماني مثلا ، وضد جماعة بادر ـ ماينهوف ٠

ونتيجة هذين العاملين يتحرج الكتاب والمفكرون التقدميون من تناول موضوع الارهاب ، مما يعني ترك المجال كاملا ومفتوحا لتشويهات الاعلام البرجوازي المستمرة ٠ مما ينقل المسألة بمجموعها الى « مانشيتات » الاثارة الصحفية ، وصور عائلة « شلاير » المنكوبة ، ودون ان يقترب احد من الدوافع الموضوعية التي تقف خلف عمليات العنف والارهاب ، أو تفسر مغزى استمرار هذه الجماعات « الارهابية » وتناميها وانتشارها في مختلف البلاد الرأسماليـــة ٠

وحين ننتقل الى الجانب الاخر من الصورة ، وحيث تمارس الاجهـــزة والسلطـــات الرأسمالية ارهابها اليومي والمبرمج ، والذي أخذ أبشع اشكاله بتصفية عـدد مـــن قادة